الشاعر : زهير المالحي - المغرب

تكلمَ الحقُّ

تكَلّم الحَقُ وقال حَسافا
وأثَر الظُلم عَليه انحِرافا
وأرْدف يَدعُو الظلامَ بنُورٍ
وأوْجف مِنه البهيمُ وجَافى
وكَرر فَصل المَقالِ مُعيدًا
وأصْدر بَند العِتابِ مُضافا
لِمَ يا هذا تُشيح عنّي
ألسْتُ السّقيم وأنتَ المُعافى
ألسْتَ المُبارك في الخلق راعٍ
وجُلُ الأنامِ ترعى الخِرافا
ألستَ القِطاف للبطن جمرًا
وقطْفُ الخلائق نال الجَفافا
ألسْت المُبجل والبذْل مِنك
سام الكَريم سِنينَ عِجافا
فقُم وواجِه كفارِس حَرب

فسَيفك المغمودُ فّرّ وخافا
تُراك البهِيّ بهندام فخْر
وفخرُ القانتين خاطَ الخِفافا
تمَهّل وألقِ السّلام لعلّ
يهِل إليكَ البَيانُ جُزافا
وتعْزِل منْك المَواميَ كأْسًا
تمَضْمض منه البَريءُ الزُعافا
وتُنزل منك الوَباء وتمْضي
وتَرفع مِن قبْضَتيْك العَفافا
وتَسْقِي المخمورَ بجوفِك رَيًا
توَرّع مِنه النّقيُ ارتِشافا
أتعلمُ أن للْحَق يومًا
والظُلم منه يخِرّ ارْتجافا
أتعلم أنك المغمور وهْما
حسَافًا على الغافلين حَسافا

****

خيمَ الصمتُ

خيم الصمت يومًا
فوق أخدود الهضاب

وترامى خفت هجو
يلحس الحسن المذاب

وحمام البوح صار
بين أنياب الذئاب

هل هنا كانت جنان
أم جنون من سراب

أم ربيع قام يدلي
بين قفر من عتاب

هل تدلت نسمة
بين أحضان الشعاب

أين روضة الفكر أين
أين ينبوع الخطاب

أين زهرة العلم أين
أين جلمود الكتاب

لعنة الجرف اللعين
غصة الحرف المصاب

لا أرى إلا ذيولا
وصروحًا من يباب

ما تبقت من قطوف
أينعتْ جوف الخراب

هل نرى يا فكر يومًا
فيض سيل مستطاب

من غمام مستكين
دمعه خلف الحجاب

لا يرى في الغيث بدًا
فوق جلف من تراب

فوق سجن من خيوط
فوق نسج من ذباب

ناعيًا يا قبر حرفي
تحت كسر الانتحاب

مدغمًا ذاك السقيم
في دروب الاغتراب

لم يعد يبلي بلاءً
في تخوم الاكتئاب

مدني يا ضاد سيف
فاض كيل يا شباب

لن أروم اليوم إلا
روضة بين الرحاب

قطفها يا جهل علم
فتوارى في الضباب

****

شريدٌ

شريد سقته الظروف الجراح
يقول فيأبى الكلام البواح

نزيل بأرض كأنه ضيف
وطيف القماط به لم يزاح

بصبر تحلى بشبر تجلى و
شد المنى من عبير الصباح

نفته العجاف على بطن ترب
رواه العفاف بشهد القراح

شباب نقي إذا ما احتوته
الزهور نضا منه مسك الفلاح

فذا في رباه الهوى قد تغذى
بوعي وأثمر منه النجاح

دعا السيل منه الزبى يا رفيقًا
بمتن الدنا ألف ساح وساح

لدفني أسنوا الشرائع جهرًا
على طبلها غم ناي النباح/صداح

كأني النشاز على اللحن كسر
بأبواقهم أم نسيم الأقاح

سعى بين أهل بجد وكد
يشق من الصخر صلب الكفاح

ولم تغتويه الدروب التي
سقاها الجبابر خمر القداح

ورام الرضا من ذويه سبيلًا
وباء الوفاء منه خفض الجناح

شباب ولو صار جمر الليالي
عبابًا فلن ينثني للرماح

فلم يعبر البحر إلا كسيرًا
ومن يمخر القرح إلا الجراح

برب السما قددونا خليعًا
إذا اللحم فينا استوى واستراح

فما نفعنا والسجون اشرأبت
وأسر الحياة كلوح الصفاح

وما دورنا و النساء استبدت
وديث الخنى في دمانا استباح

وما إثمنا أن نشأنا بأرضٍ
وذقنا الحبور بها والمَناح

أتذكر خلّي بحضن الدوالي
نضم البساتين بين المراح

ونلهو فلا الوقت يلهو علينا
ولا النفس تلهي بزوغ الجماح

فحينًا نغني من الفجر لحنًا
وحينًا نباري الجوى بالصياح

وحينًا نداري قنوط الفؤاد
وحينًا نجاري بنات الرياح

نناجيك يا بحر فانظر إلينا إن
شئت ضاقت علينا البطاح

إذا ما أكف العواصف مالت
فلتمل على جرحنا بارتياح

وإن كان منا بذور لخير
فلتذر تباشيرها للصّلاح

أماه لست الغريب لأني في
ردهة من عياض الرّواح

كنا الشكاة بالدار غرب
والحين صرنا غبار النواح

أماه إنْ مالحتنا الجذور
فإنا عبير بثغر اللقاح

إذا ما كوانا الشهيق بقهر
فنحن الزفير بصدر الصباح

بشراك يا حرقة في الثنايا
نجواك بالأم نلنا السماح

ولذنا بلحد البحار شبابًا
وعدنا بذا الجسم أين استراح

****

طِفلُ القمرِ

بياضٌ حباهُ النّهار لليلٍ في
حَلكة الدَّيجُور حَتى السّهرْ
وغَطّاهُ منه إليهِ بحُسن
جَميلِ المُحيا بطِفل القمرْ
تبَنّاه بين وُلوج الضِّياء
أمِير الجوَاهر بين الدُّرر
بقَلب يُوازي سراج النُّجوم
تَراءى يُحيط الجَوى والقدَر
ويخطِفُ للعُمر ثوبًا جديدًا
ويقْطف للدَّهر حُلو الثّمر
تراه صَبي الدّياجر فانعِم
صَديق اللَّيالي خليلَ الوترْ
مُنضّد الطَلع يرنُو الضِياء
كدَوَّار شَمس بِعقر الضّجر
يَرى الشَّمس ولا يَراه الضَّياء
فَنورُه المنشُور لا المُستتر
يُودِع الصُبح الهَجين ويَرقى
لحُضن النُّجوم بِلمْح البَصر

وما النّورُ حينَ يغيبُ الضَّمير
إلا ظلامٌ بوجهِ نضر
أطيفٌ أراه خَفيف الثَّنايا
كزَخاتِ عشقٍ تُلاغي المَطر
فترقُص حِين تُغني الرُّعود
وتَسبح حِين يَطُول السفر
وتَنزع عن اللَّيل ثوبَ المُجون
وتَزرع في الخَلق زهر العِبر
ومَن ذا بحُسنه طِفلٌ بريء
تطَفل حِين الضُحى والسَّحرْ
تَصبَّغ فيه الظلام ولكنّ
نورَ عيْنيهِ لن يَنحصر
يَرى في غَمضة مِن مُناه
بِيض الطَّبائع سُود الصُور
ومَن ذا بِقبس الإله يُوازي
إلا ضياءَ القلوبِ العطر
خفتت قَناديلُ السُّكون حَسافا
لنُور البَراءَة أن يَنكدر
فتَبًا لضَي بِصدر بهيمٍ
وتبًا لظُلم بِنورٍ عكر

وتبًا لحَلكٍ بضوء النّهار
يُجلِّل أغْواركم يا بَشر
أنا النِّبراس واللَّيلُ داري
وكُوخ البَراءة لن ينْشطر
فكُفوا أذَاكم إذا اللَّيل جمّ
فكَم من سَليمٍ طواه الكَدر
وكم من شُعاع تَراه بَريقًا
وقَلبُ البراءَة فيه انْدثر
وكَم من زِحامٍ تراه عَظيمًا
وكَم مِن رُخام تراهُ انحدر
أَلا عِش كريما فالكُل زيفٌ
ونور البَصيرة فوق البَصرْ

****

تهادى إليكَ

تهادى إليكَ الغرام يسِيح
على غمرةٍ دنا يستريحُ

فلو لم يهبْه أريجك طلعًا
لما باح من شَفتيه المديحُ

لما أزلف الرّوض منْه جَمالًا
ولاذ إليكَ الفُؤاد الجرِيح

رسول الهِداية في كلّ عصرٍ
تجلّى عليه الضّباب يشيح

فلاذت إليكَ الرّسائل زُلفى
وأسْرت إلى العالمين تفُوح

فصَلّت صُفوفًا وراءك تدْعو
فمنهم ترَاءى الخَليلُ ونوح

ومِنهم عَبيد تراود فِيهم
ربيعُك في أصغريهم جَموح

نبيّ الهُدى لا وضاءَ يضاهي
ضِياءً من الشمس حِين تلوح

وحين النّدى من شِفاهك شهدٌ
يُناجي الصَّبا بُرهة ويرُوحُ

وحين الجَوى إن ضَاق ذرعًا
يَهيد على خافِقيك يبُوح

وحين الظّلام الذي سفّ نفسًا
بهَديِك إن ما استشاط صبوحُ

فأَنت المُبارك في كلّ أرضٍ
بأطْنابها جلّللتها قُروح

إمامُ النّبيين ذاع هُداه
ولا ضَاع من في حِماه طَمُوح

فمَا باء من ناطقٍ منهُ مَدحًا
غُثاءً على بحرِهِ أَو صفِيح

فما جُود قولي لِحاء كلامٍ
ولو مالَ مِنهُ البيانُ يدُوح

فلو زُفّ مدحُ الأُولى للبديع
وحنّت بقلبي تُزفزِف ريح

لما أَوفَى نبعُ الثّناء حبيبًا
تَرقرق مِنه المديحُ الفصيحُ

حياةٌ فأنت المُفرّج كرْبًا
وقبرٌ إذا ما احتواكَ فسِيح

لمى مِن ثنَاك المُبّجل حيٌّ
تعطّر من سِيرةٍ أو ضَريح

حبيبي صَلاتِي عَليك ونُسكي
ووزرٌ مِن الخافقين ينُوح

حزني

حزني ما هذا اللهو والترف
ضاق بنا الميثاق والشرف

هم عصبة زانوا الألى نزقًا
زينوا لها العصيان وانصرفوا

جيل تغذى من جوارحهم
مهلًا رويدًا ليته يقف

قف وارتقِ يا عقل ملتزمًا
فالقلب إنْ ما ضاق يقترف

سف الموامي حتى ارتقت
في بطنه الآفات والجيف

تباهل تبلى الجذور وهل
تفنى القبور و الساحات تلتحف

هل صدفة لحدي يجاورني
في صحوتي والآهات تكتنف

هل صدفة بين البحار طفا
رزق وفي مكنونه الصدف

أرجو الخلاص الذي يماطلني
تبًا ولحد الشمس يختطف

كل الهوى سيل ينازعني
وما غير هوى الأشواق ينجرف

ما حيلتي جمر بناصيتي
يعلو وليل الخسف يرتشف

صه يا أخي جورًا تجادلني
العرب إنْ ما قرروا اختلفوا

إن جملوا الأقوال يمدحهم
رهط وفي مكنونه الخرف

إذ يعتلي قلب الشماريخ
لص كسا مثقاله الحشف

لا إن تكرمتم كفى كذبًا
ذا لملموا البهتان وانصرفوا

ذا منظر قد زان متحفنا
نامت على جدرانه الجثث

كفوا فذا حق لطالبه
في جوفه البركان يرتجف

كفوا فهل وهم يساوركم
شتان والأوهام تقتطف

ماذا فعلتم تب ذا كلم
كالريح إن ما هب ينحرف

من كل سمع صم سامعكم
ذا زاغ من منظوره الهدف

يهوي كما تهوي منابركم
من زخرف يزهو ويعتكف

كفوا ففي أرحامكم طمث
دان لا تدنو له النطف

فيضوا بلغو ما جاش منبعكم
كالسيل إنْ ما فاض ينحرف

تدنو تخر الرقاب في حزن
تدني وتعلي الرشوة الكتف

جذع نما أصلي وذاكرتي
والرطب دمع الحب ينذرف

قالوا شباب قلت في صحفي
ديني وحبر الضاد يعترف

شدوا جماحي في الحياة فما
حبلي لواد الفسق ينعطف

جمرةُ الشوقِ خمرةُ اللقاءِ

أراهُ غدا خَلف أُفقِ المَدى
ملاكاً أبرَق لِي موْعدا
وسَلّم لِي بيْن مهْد الرَّبيعِ
زَهْرًا تأرجَح مِنهُ النّدى
وأغْواني أَنا المُشتاق نخْبًا
مِن روضِه المُختالِ إن عَرْبدا
رَماني بسَهمٍ كأنّي غَريق
بِبحره أبَى أنْ يُولدا
أراهُ غَدًا فمَتى يحِلُ
غدُ الاشِتياق إن أوصدا
فإن حَلّ غدٌ ألا مَهما غَدا
غدًا حائِلًا هل أراهُ غدا
وأنسَى المَوامي غدا عابِراتٍ
بِمزهَار أُنسِي تُميط الهُدى
أَراهُ لأَعيشَ يومًا بعُمري
فجُلُ السِنين ضَاعتْ سُدى
أراهُ في غَمضَتي وإن كَان حُلمًا
بِصدْري بنَيتُ له مَعْبدا

لأنقُش ببابه المرقوم وِترًا
وأوتار نبضي لهُ مُنشدا
فؤادي وهَل في عِمادي فؤاد
وهشُ القواعد لن يصْمُدا
ورثٌ الركائز عَن الحُب مالت
ومنبرُ حبِي اِصطفى مقعدا
لأجْلس بين ضُلوعي مُهاباً
أمير ا كسِير الهَوى أرْبدا
كأَنَّ بِها خاذِلي لم يُبارح
عَلى بُعد ما بيننا مِن مَدى
مشَى العُمر هُنيهة لم تُغادرْ
رسَائلُ هَمسِي زفير الصَّدى
وخَاتمُ حُبِي يَشهدُ صبِيًا
وخَتمُ الحكاياتِ مِنهُ ابتدا
مَضى العُمرُ يَستوقدُ التَّأي يَجرِي
والجَمرُ يسْتوقفُ الموعِدا
أَراها كطيفٍ وظِل شَرُودٍ
إذا ما اختفتْ طلّق المَشهدا
أراها كطَلٍ يَطُوف بِظلِّي
كأثمُد قَلبي انبَرى أسْودا

ومنْ لي بطيّ السِنين الخَوالي
وقلْبي شَريدُ الهَوى مُبعَدا
أرَاها فأذكُر أنِّي القَريبُ
حِين يُزيح النَّسيمُ الصّدى
لأنْفُض عنْها غُبارَ السِّنين
كالرِّيح تنْفُض برد التّدَى
فتَدنُو ويرنُو الهَوى في دِمانا
مِن كُلِّ عِرقٍ يُعيد النِدا
ويضْرِب للعُمر عُمرًا جَديدًا
طَويلاً ويسْتحدِثُ المَوْلدا
لنَرقُد والمَرجُ يُحصِي خُطانا
والمَوجُ يسْتذكرُ المُنجدا
يُترجِمُ ما قدْ رماهُ خِصامٌ
ويُلحِم ما قَد لَحاهُ العِدى
أراهَا غدًا عِند ثَغرِ البُزوغ
فأُفق المُحبِّين لَن يزُول سُدى
أَراها غَدًا هلْ أرَاها غدًا
وأنْسى الجَوى أم يحُولُ الرَّدى
أرَاها غَدًا في فصُول اللَّيالي
لأضْربَ لمن لامني مَوعِدا

أراهَا غدًا فوق نعشِ الدَّوالي
فِراشًا سخَّر لي مَرقدا

****

كفى حواءُ

كفَى حوّاءُ كفِي. تغلْغَل الألم
أحِنُ ليوم فيه يضمر الورمُ
يَسهر العُشاق وريق الحُب يؤْنسهم
وأُنسي ووُرق الحُب يضطرِم
أُدَفئ زفرات الحُب وضائِقتي
لا النّار تَرحمُها ولا الحُلم
أسير بِبركان قلبك لا أرَى أملًا
في المَدى إلا وترقد الحِمم
أُسابق الخَطو لِوهجٍ منك أمْسِكه
وشَوق السّعي زلّت به القَدم
أؤُمُّ ديَار الحُب فيك فيسْبقني
إليكِ ندمٌ يطوف حوْلهُ ندم
لولا أمني الجَوى من لوعتِي زمنًا
لاخْتار المنية فِي حبِّك العدمُ
قَد لفّ ناصِيتي غُبار الشّوق منْتبذًا
من كَونك نجْمًا دارتْ به السُّدم
إن لأَحرّ من الجَمر حُبًا ماثلًا بدَمي
وضُلوعه بين لفْح الوجْد تنقسِم

عَذراء خَط بك العُشاق ملحَمة و
ملحَمتي لم يُنصف دَواتها القلم
إني عَدُوك بالله لا تَضعي فَوق
الجُرح جُرحًا لا تُراه يلتئِم
أَمانحَتي بين النّقيضيْن أحْجية
زَهرًا أبتغيهِ أم شوْكًا به النّدم
إنْ أزمعت بالقَلع فاضت مَدامعُك
فوق كَفِّ القلبِ جاشَ بها الكَلِم
ولأنك المُلقاة بِدروب العشْق أضْحية
تُراني على رصِيف الحُب أبْتسم
فلِمَ تُراني يا شَاربي عكِرًا ولمَ
تُراني مِن غثاء الحُب أنتقِم
ولِمَ تُراني يا مُلهمي شعِثا ولمَ
تُراني من رَيِّ مُهلك نقمُ
أعَاتب وترَاني من نَضد ثغرها نهمًا
وأكَاد مِن فرطِ الغِنج ألتحِمُ
فكأنما أنا القِيثار والثَأر ينشزه
سرَق اللّحن من أوتَاره النّغمُ
فكأنما سِره المَختوم موطن سَكر
تي ثَملت بكَأسِ شرِّه الأُمم

وأكاد أنا المَحروم مِن عطْرها أزلًا
وأكَاد أنا المَكبوت مِن نأيها أجِم
يا رُبّ عازفة بِريشتي شَجنًا
هل يعزف المَوتُور وعُوده صنم
وأعُود أجمع أجْداث الحُب منتقِلًا
ألَملمُ ما طال عِظامه الرِمم
وأعُود كسِير الخَطو خَلفَ ذاكرتي
تُرَوِعُني من طُول أشْلائها القَدم
وأكَاد أمحُوه مِن سَفرتي أثرًا
فيهوي من وثْب زئيره الأَلمُ
يا ظِلًا لقَاتلتي كَم كفَّنت من مُضغٍ
في جوْفك وطَيف النُّور يضْطرم
وكَم علَّقتَ في خَيال العشْق من خِر
ق لاَ السَّهل يَلبسُها ولا الأكَم
حَواء لو مِنك العهدُ ما جزِعت
نفْسي ولما جِئت إليكِ أتَّهم
أنا العبْد القنُوع فلا يُرى جَزعي
إلا ولجَأت لشيْخ العقْل أحتكِم
أنا امْرئ ليْس لي فِي الهَوى غاية
وليس لِي مِنه ضيْعاتٌ ولا خدمُ

فلِمَ أَرى في الوهْم قصْرًا أنت حُلته
وكُوخي المَوروث طَارت به القِممُ

****

شوقٌ

إذا ما التاع بالهمس
خريرٌ من هوى النفس
إذا ما اشتاق مجراه
وفاض العشق بالكأس
إذا ما الجمر ساقيه
شراب الجمر بالنحس
وهل يشتاق يا ويلي
لحاء الليل للفأس
بسهد طارق يهوي
يشق العاشق المنسي
بثوب يلبس الحلم
يخيط اليوم بالأمس

ألا من صبه صارت
حبوب الطلع تحتال
فيغفو في مآقيه
على أزهاره البال
فتبدو حين تلقاه

خيوط الزهر تختال
على السيل تلاغيه
فيطفو القيلُ والقال
على شط نوارسه
يواسي وطأها الحال

فتدنو حين ترميه
كفوف الليل للصبح
ليغفو بينه الجزر
كسير المد والبوح
فذاك البحر مأواه
زهام الجرح والقرح
إذا ما قام يحويه
حواه الصب بالملح
ألا رحماك متبولًا
فهل يكوى بلا لفح
وهل في سلمه يرمى
سلام القلب بالرمح

وهل يجزى من الحب
مقام الرست بالرفض

إذا ما زانه القلب
على شريانه الغض
فراش يعتلي النبض
يطيح الطلع بالأرض
فيشدو الصدر منتشيًا
من التسبيح بالقرض
فيعلو بين بطنيه
عبير غير منفض

فذاك الصفو ضميه
إذا قيثاره غنى
فكيف الروض متروك
وكيف الحب لا يجنى
على أطرافه العطر
تلاشى ينتشي الحزن
وأي الحب مقلوب
بأصل القلب والمعنى
فقير يسأل الناس
فصدق الحس ما أغنى

ورقص الزهر منبوذ
وصوت البلبل الشادي
ظلال ودعت ترثي
فصول الأرض بالوادي
فلا المبعوث مسرور
ولا المستغرب الغادي
إذا ما جاش بالأفق
بريق غير معتاد
مزيج يصبغ الشوق
بلون الطلع والشهد
خذ الأشواق يا نجمي
بركب من سنا الضاد
وأوقد أنت مشعله
حبيبًا غير وقاد
لعل الود يحمله
بصيص الخافت الهادي

فبين الضلع مدفون
قصيد مات مجهولًا
فمن منياه قد أضحى

غريق العشق متبولًا
فحبر فيه رقراق
كدمع راق مجبولًا
فصدر البيت مخدعه
نقي الحرف مصقولًا
وحسن السجع رونقه
ووزن اللحن مشمولًا
إذا لم يرسم اللوعَ
حبيب صار مخبولًا
يقفي من سما الذكرى
بقايا النظرة الأولى

****

السيرة الذاتية

الاسم : عبدالمنعم عبدالوهاب طويل

مواليد :1957/1/9

حلب - سوريا

الصفة:- أديب وشاعر

التحصيل العلمي :

درست الثانوية الفرع الصناعي بتخصص خراطة وتسوية.

الحالة الاجتماعية:

متزوج ورب أسرة مكونة من ثلاثة أبناء وبنت متقاعد صحيًا

العمل :

عملت في مؤسسة الإسكان العسكرية ستة عشر عامًا بصفة محاسب ثم انتقلت إلى وزارة الزراعة وعملت فيها أمين مستودع مركزي بالوزارة لمدة ثلاث سنوات حيث تقاعدت صحيًا .

بعدها افتتحت محلًا للوجبات السريعة

وعملت نائبًا للمدير العام لفندق كارلتون إدلب لمدة أحد عشر عامًا أثناءها افتتحت محلًا لبيع الحلويات والبوظة و الضيافة و لكن للظروف الأمنية التي مرت على البلد تم إغلاق المحل .

النشاط الأدبي :

مارست كتابة الشعر منذ بدايات حياتي الطفولية والشبابية وبدأت بتدوينها على دفاتري الخاصة وعندما قررت طباعة ديواني الأول والثاني عام 2012 وبسبب الحرب الدائرة في بلدي احترق منزلي واحترق معه

ديواني وأثاث منزلي فعمدت إلى نشر كتاباتي على الفيسبوك لتوثيقها وقمت بنشرها على المواقع الأليكترونية والمجلات والمنتديات وبعض الجرائد المطبوعة وحصلت على العديد من الأوسمة والتكريمات الممنوحة لي من المواقع الأليكترونية بفضل الله سبحانه وتعالى حيث أنتمي إلى العديد من هذه المواقع الأليكترونية المباركة كإداري أو شرف العضوية فيها وشاركت في العديد من المنتديات والسجالات والندوات الثقافية .

وأخيرًا والحمد لله وبفضله وكرمه نلت شهادة دكتوراة فخرية من المجلس الأعلى للإعلام الفلسطيني .

وأمير الشعراء من رابطة التسابيح للثقافة والأدب وألسنة السلام والمحبة من دول عدة .

والآن عضو والمدير التنفيذي في المجلس الأعلى للإعلام الفلسطيني كما أعمل متطوعًا لدى جمعية نماء التنموية بحلب قسم الدعم النفسي pss

والله ولي التوفيق .

****